

أموال أسبوع البر

تنفق في خير الوجوه

منذ أربعة أشهر كتبنا في هذه المجلة "على هامش أسبوع البر" كلمة بعنوان "الخدمة الاجتماعية لا تزال بكرة في كل ميدان" ومما جاء في مقدمة هذا المقال إشارات

"خطرتني بعد ما علمت أن مجموع التبرعات قد وصل إلى نحو مائة ألف من الجزيئات أن أفكر في أهم مشروع يمكن أن توجه إليه هذه المبالغ. وما كدت أعرض المائة هذا العرض حتى تفتحت أمام عيني ميادين الخدمة الاجتماعية في هذا الوطن. وكلاهما لا يزال بكرة لم تمسه يد أو مسته ما خفيفا لا يعد شيئا بالقياس إلى ما يجب أن يكون.

"أي مشروع هو أولى وأجدد من سواه؟ مرا كترعاية الطفل " دور كفالة لأطفال المشردين؟ مساعدة وإطعام الأسر الفقيرة؟ تغذية العمال؟ مرات من أمثال هذه العنايات؟

"كل مشروع هو أولى بالتقديم لأن الحاجة ماسة إليه في الصميم، مرد من الموجود والمطلوب من هذه الخدمات الاجتماعية المنتشرة في جميع البلاد المتحضرة، ثم كتبنا كلمة عن كل من هذه المشروعات

فالرؤم يسرنا أن يتفق الرأي على رصد أموال أسبوع البر إلى من المدن ذكرناهما في ذلك المقال: مرا كترعاية الطفل في صورة من صورها، و لأطفال المشردين في وضع من أوضاعها.

أما مساعدة وإطعام الأسر الفقيرة فقد تكفل بها مشروع المحبة ، أما تغذية العمال فقد تكفلت بها مطاعم الشعب التي ورد ذكرها في مع غيرها من المبرات.

لقد أصاب القارئون على أموال أسبوع البر موضع الحاجة الاجتماعية م على تخصيص هذه المبالغ للعناية بالطفولة، فلقد أصبح من المبادئ التي أن لكل طفل الحق في الحياة، والحق في العناية بشأنه.

وإن في هذه الطفولة المهملة لكوذا تبعثر ذات اليمين وذات الشمال بلا حساب ، وتستحيل منابع للجريسة والبغاء والمرض والشذوذ ، تورد للجمع : اللصوص والنشالين وممارسة الأعراس والبغايا و "البلطجية" والمرضى وذوى العاهات . إلى آخر القائمة التي يتعب المسؤلون أنفسهم في اتقاء شروها ويتعبون معهم الحراة العامة ورجال الشرطة .

وقد قسم الأطفال في المشروع الجديد ثلاث فئات :

الأولى : أولئك الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات من أطفال العاملات في المصانع أو المادامات في المنازل من يضطرون العيش إلى إهمال أطفالهن ؛ فنقرر إنشاء سبع دور تسمى " دور كفالة الطفل " أربع منها في القاهرة واثنان في الاسكندرية ، وواحدة في بورسعيد ، على أن تعنى هذه الدور بالأطفال من النواحي الصحية والخلقية والثقافية وتقديم الغذاء إليهم وإلى أمهاتهم ، ثم تعيدهم في المساء إلى الأمهات عند عودتهن من العمل ، كما تعنى بإرشاد هؤلاء الأمهات إلى وسائل تربية أطفالهن .

وقد كانت وزارة الصحة خصصت في برنامجها لهذا العام مبلغا لإنشاء خمس من هذه الدور وكتبنا في عدد فائت من هذه المجلة نحبذ هذا المشروع وتدعو إلى أن تقوم هذه الدور بإرشاد الأمهات إلى وسائل العاية الصحيحة بالأطفال ؛ فالآن نقبض إذ نرى سبع دور جديدة تضاف إلى ما كانت وزارة الصحة قد قررتة ، وإلى أن هذه الدور ستكون نماذج عملية للعناية الصحية والخلقية والعقلية بالزهرات الصغيرة التي كانت مهملة معرضة للذبول .

أما الفئة الثانية فتشمل الصبيان الذين تتراوح سنهم بين عشر سنوات وست عشرة سنة أو أكثر وهم الذين يؤلفون مأساة المشرد ، فهؤلاء نقرر أن تنشأ لهم سبعة أندية اجتماعية : أربعة في القاهرة واثنان في الاسكندرية وواحد في طنطا .

وهذا أيضا تصرف حكيم ، وقد سارت محلات الرواد وجمعية الرابطة الاجتماعية ونادى كوبرى الليمون خطوات في هذا الطريق ؛ كانت لها نتائجها الملموسة ؛ وقد حصلت هذه الجماعات على قسط من التجارب التي تنفيذ في هذا الميدان .

وقد قلنا في كلمة بعدد نوفمبر الماضي : إن مشكلة الطفولة المشردة في حاجة إلى القيام بعملية إحصاء كبيرة لبيان عدد المشردين ، وأسباب شروهم ، ووسائل علاجها . فهذه الأندية تستطيع أن تساهم في هذا الإحصاء في دائرتها ، فلا تكفى تهذيب هؤلاء الغلمان ومدهم بشيء من الكساء والغذاء ، بل تدرس ظروفهم دراسة دقيقة ، وتدرس بيناتهم بعناية وتسجل ما يقع لها من التجارب ، لتكون نواة الإحصاء الكامل الذي أشرنا إليه ، والذي ينبغي تقديمه أمام كل مشروع شامل لعلاج الطفولة المشردة في هذه البلاد .

وأما الفئة الثالثة : فتشمل الصبايا من سن العاشرة فأكثر . وقد قُدر أن تقام لمن داران : إحداهما في القاهرة والأخرى في الاسكندرية لكفالتين وإعدادهن ليكن زوجات صالحات ، والعمل على تزويجهن أو تيسير وسائل العيش لمن عن طريق المهنة النسوية .

والذي يرى مثل هؤلاء البنات في الطرقات ، ويعرف ما يتعرضن له من الخطر المحقق ويدرك المعير المحتوم الذي ينتظرهن ، لا بد أن يقدر حكمة هذا المشروع .

وقد سبقنا إخواننا الأقباط إلى العناية بالبنات الفقيرات على اختلاف بيئاتهن وظروفهن فهناك عدة جمعيات تتعهدن بالرعاية والنهذيب والتنشيف ، وتبني لمن وسائل العيش الشريف ، وتبحث لمن عن الزيجات الموقمة ، وتساهم في تجهيزهن عند الزواج ، وتظل ترعاهن في بيوتهن رعاية الأهل مدى الحياة .

وهؤلاء منهن من يشتغلن بالتدريس ، ومنهن من يشتغلن مرضعات راقيات ومرهيات ... إلى آخر الحرف النسوية فيؤدينها بأمانة ودقة ونظافة بسبب تربيتن على مبادئ الدين وروح الفضيلة وعنصر الأخلاق .

فيجب أن نراعى في الدارين المزمع إنشاؤها بأموال مشروع البر أن نقيم تربية البنات على هذه الأسس ، وألا نكفي بتعليمهن وتنظيفهن وإطعامهن ، بينما قلوبهن هواء !



وبعد فقد رأينا نتائج التبرعات في موسم من المواسم ، فيجب ألا يكون الموسم الوحيد. إن في البلد أغنياء ، وإن في استطاعتهم أن يتبرعوا مرة ومرة دون أن يؤثر هذا على ميزانيتهم في كثير أو قليل ، وإن روح الاحسان في المصريين ليست نادرة ولكنها غير منظمة ، وهذا مثل من أمثلة تنظيم الاحسان وتوجيهه إلى الخدمات العصرية النافعة .

وإنا لنتظر أن يكون أسرع البر موسما في كل عام وأن يمضي في مشروعه هذا حتى تتصل قواعده ، ويتسع مداه ، ويشمل الوطن من أقصاه إلى أقصاه .